المفكرون العرب يتنادون لحماية الوحدة

■ أثارت الدعوات الانفصالية التي أطلقتها عناصر استحوذ عليها حب الذات، والتشرذم والتمزق- ردود أفعال غاضبة على المستويين العربي والدولي، ولدى أوساط النخب السياسية والفكرية والكتاب العرب.
«الميثاق» ترصد هنا الجزء اليسير منها..

الميثاق- متابعات

زياد: استعداد مئات المفكرين العرب للدفاع عن الوحدة اليمنية يؤكد أنه لا نقاش حولها

أ. خير الله: مشروع البيض فاشل وغير قابل للحياة

أ.صبري: الدعوة لتجزئة اليمن مطلب سخيف ولابد من التصدي له بقوة

أ. عدنان: الانفصال هروب من الواقع ولن يحل مشاكل اليمن

أ. عريب: إذا ما انفلتت الفوضى في اليمن فلن تقف عند حدوده الجغرافية

أ. تركماني: محاولة تشطير اليمن تعني تفجير زلزال لضرب دول الجزيرة العربية

الكاتب والمحلل السياسي زياد ابوشاويش يقول: انه وبعد مضي قرابة تسع عشرة سنة على تجربة الوحدة - اليمنية- تظهر عوائق جدية أمام استمرار التجربة ونجاحها الأمر الذي يستنفر واستنفر كل الوحدويين اليمنيين والعرب على امتداد الساحة العربية وجعل صفوتهم تصدر بياناً تقول فيه إن وحدة اليمن خط أحمر لا يجوز تجاوزه أو المساس به مهما كانت الأسباب والدوافع والمظالم.

مؤكداً أن حماساً شديداً من أبناء اليمن- شمالاً وجنوباً- للدفاع عن وحدتهم في ظل قناعات راسخة بأن التشطير كان بسبب عوامل خارجية واستعمار أجنبي ، وكان اليمنيون بالعموم يرون في تحقيق وحدتهم ليس فقط تحقيق حلم تاريخي طالما سعوا إليه وقدموا من أجله جل التضحيات بل وأيضاً اعتبروه جزءاً من تحديهم لتلك العوامل الخارجية.

ودعا أبو شاويش الانفصاليين، إعادة النظر في موقفهم والقيام بدراسة معمقة للواقع اليمني وافاق المستقبل البعيد ليروا كم هو خطير ومدمر عودة التشطير أو الانفصال بين الجنوب والشمال كما عليهم دراسة الاسباب والخلفيات التي تجعل مئات المفكرين العرب من ذوي القامات العالية على الصعيد الفكري والقومي يتنادون دفاعاً عن وحدة اليمن وصون تجربته الوحدوية.

مؤكداً ان الانفصال لن يحل المشكلة، وقال: إنني أعتقد كغيري من المتابعين للشأن اليمني وبعد إمعان الفكر والدراسة الطويلة والعميقة للأزمة التي يمر بها اليمن أن الانقسام لن يحل هذه الأزمة بل سيعيد إنتاج أزمات أكبر وأعمق وأن المقارنة بين الاستمرار في التجربة والنضال لإنجاحها عبر ترسيخ قواعد الديمقراطية وغيرها وبين الانشقاق والتشطير تجعل النتيجة غير قابلة للنقاش وهو أن الانقسام أمر لا يجب القيام به مهما كانت الظروف ومهما بلغت التحديات الداخلية.

واضاف في مقالة له نشرتها «وطن» : ان الوحدة تعتبر أقدس الأقداس تحتاج لرجال حكماء للحفاظ عليها.

مشروع للموتى

في حين وصف الكاتب والمحلل السياسي خيرالله خيرالله البيض بالمجازف وهاوي لعبة الانفصال على أي بقعة ارض يجدها، وقال: ان البيض أراد من ظهوره الاخير القول إنه بات فوق الأحزاب، معتقدا أن الظروف تغيّرت جذريا في اليمن وأن في استطاعته المجازفة بنزع الجنسية العُمانية عنه والدخول في مواجهة مكشوفة مع مشروع الوحدة.

مؤكداً ان مشروع البيض الانفصالي فاشل وغير قابل للحياة وان اختلف زمانه ومكانه، وقال: سارع علي سالم البيض عام ٩٤م إلى إعلان انتهاء الوحدة وقيام كيان مستقل في ما كان يسمى المحافظات الجنوبية مستخفا بالائتلاف السياسي حول القيادة اليمنية، كانت تلك إشارة إلى رغبته في الانقلاب على دولة الوحدة من دون مبرر شرعي مقنع ومن دون مشروع سياسي قابل للحياة. بدا البيض في حينه وكان همه الأوحد خلق كيان منفصل على أي جزء من الأرض اليمنية، غير آبه بالنتائج التي يمكن أن تترتب على مثل هذه الخطوة الخطيرة".

وقال خيرالله أن اليمنيين، بما في ذلك المواطنون في ما كان يسمى الجنوب، يؤمنون أن الانفصال مشروع غير قابل للحياة وأنه ليس السبيل الوحيد للخروج من الوضع الذي تمر به البلاد.

مشيراً في مقالة في صحيفة «ايلاف» إلى انه لا يمكن العودة إلى الماضي من أجل الهرب من المشاكل التي تواجه اليمن اليوم، والتي تحتاج إلى معالجة، لكن الانفصال ليس حلا لمشاكل اليمن في أي شكل من الأشكال، وإنما مشاكل اليمن تحل في إطار الوحدة وفي إطار ديمقراطي بعيداً عن التشنجات.

نعم لوحدة اليمن

الأستاذ صبري حماد لم يخف قلقه على الوحدة اليمنية مما يحاك ضدها من مؤامرات ودسائس، لكنه يقول: مخطئ من يظن أن الوحدة اليمنية تتهاوى وفى طريقها إلى الانفصال , لأن هذا يشكل خطراً كبيراً على وحدة اليمن واليمنيين أنفسهم , وكذلك يعتبر خطراً استراتيجياً على الأمة العربية يعيدنا سنوات للوراء، ولهذا لابد من الوقوف بقوة أمام هذا المطلب السخيف وهذه الدعوات الباطلة لأن تجزؤ اليمن يعنى عودته إلى الماضي في مرحله قد ولى زمانها وأصبحت من الماضي ولذلك كان لزاماً عليّ كمواطن عربي حريص على وطني العربي الكبير وعلى اليمن الحر الذي شربت من مائه وأكلت من خيراته، أن أقول كلمة حق بعد أن اكتوى اليمن بنار التقسيم ونار الحروب التي راح ضحيتها العديد من الأخوة اليمنيين في السابق وسالت دماؤهم الزكية.

وفي مقالته نشرتها "صوت فلسطين" عول- صبري- على حكمة اليمنيين في تجاوز كل الصعاب والمحن كما سبق وان تجاوزوها في السابق وحققوا وحدة اليمن وقال: "فاليمنيون حكماء وبإمكانهم أن يجتازوا كل الصعاب وعليهم أن يكتشفوا مصدر الداء كي يجدوا له الدواء والعلاج المناسب.

في حين اعتبر المحلل والكاتب عدنان كامل صلاح أن الدعوة للانفصال تعتبر هروبا من الواقع.. ولن يحل الانفصال أياً من مشاكل الجنوب اليمني، بل قد يزيدها تعقيداً، فقادة الجنوب عندما كانوا يحكمون تقاتلوا فيما بينهم، وجرت تصفيات دموية لبعضهم البعض.. إلى جانب تحويل جنوب اليمن إلى دولة تعيسة يعيش مواطنوها في فقر مدقع وأمن مفقود.

وقال في مقالة له نشرتها صحيفة "المدينة" السعودية: ان الحل للأزمة اليمنية يجب أن يكون حلاً لمشاكل اليمن كدولة واحدة.

مؤكداً أن اليمن لا تنقصها المشاكل والقضايا المعقدة، ولن يؤدي ما يسمى"بالحراك السلمي الجنوبي" إلى قيام دولة صالحة في الجنوب اليمني.. بل إلى أن يتحقق هو ما قاله الرئيس علي عبدالله صالح من أن البلاد ستتجه إلى ما وصفه «بالصوملة والعرقنة».

واضاف: إن طريق اليمن يجب أن يكون باتجاه إصلاح البلاد بجهد يتكاتف فيه اليمنيون شمالاً وجنوباً .. والتعجيل بما وعد به الرئيس علي عبدالله صالح من إجراء التعديلات الدستورية لتطوير النظام السياسي والانتخابي، والانتقال إلى نظام الحكم المحلي واسع الصلاحيات.

إلى ذلك ذهب الكاتب عريب الرنتاوي في تحليله للتطورات في اليمن، إلى التحذير إذا ما انفلتت "فوضى الأمن والسياسة" في اليمن من عقالها ، فلن تقف عند حدوده الجغرافية اليمنية ،لذلك أصبح الهاجس اليمني يشكل شغلا شاغلا لدول الخليج وكل المعنيين بأمن البحر الأحمر وخليج عدن والقرن الأفريقي.

مؤكداً أن ما يحدث في اليمن شأن داخلي، إلا أن مجرى الأحداث القائمة يجعله عربيا وبتحديد أدق خليجيا ، مشيراً إلى أن ثمة إحساسا بالتقصير تشعر به معظم دول الخليج العربي حيال اليمن ، مع أنها تدرك بأن الوضع في اليمن إن انزلق إلى مستنقع التشرذم والحروب القبلية والإقليمية ، فإن اليمن نفسه ، لن يكون الخاسر الوحيد ، بل ستطال الخسارة الفادحة ، دول الخليج برمتها.

استقرار اليمن مطلب أمني خليجي

"أوان" الكويتية- اعتبرت المطالبة بعودة التشطير هي آخر صيحة لزعزعة استقرار اليمن، والعودة بالتاريخ إلى الماضي لن تنجح قط، ولكن يمكن أن تدغدغ عواطف البعض فينساقون خلفها، ويدفع اليمن شعبا وبلادا ثمنا باهظا وطاقة يحتاج إليها للتنمية.

الأستاذ عبدالله تركماني وقال: انّ تحويل اليمن إلى دولة فاشلة، أو تشطيره مجددا إلى شمال وجنوب، سيشكلان زلزالا يضرب استقرار منطقة الخليج والجزيرة العربية.. ولعل دول الجوار الخليجي مطالبة هي الأخرى بمساعدة اليمن على تخطي أزمته الحالية، من خلال دعم مالي يخصص لمشروعات تنموية تدار بشفافية.

وأكد التركماني في مقالة نشرتها" الوقت" البحرينية أنّ السلطة بيدها الكثير لتعمله، وكذلك المعارضة بيدها أوراق مهمة لتلعبها في هذه المرحلة لتكون قريبة من صياغة حل يفضي إلى إحداث حالة من الانفراج في الوضع القائم، كما أنّ الشخصيات السياسية والاجتماعية والفكرية المستقلة يمكن أن تلعب دوراً مماثلاً.

مجدداً تأكيده أنّ الانفصال ليس حلاً للأزمة القائمة.■

قيادات سياسية لـ«الميثاق»:

السياسيون أداة لنشر ثقافة التسامح والمحبة

■ قال عدد من الاكاديميين والسياسيين إن على الاحزاب القيام بدورها في الحفاظ على الوحدة اليمنية من خلال التوعية المستمرة لكافة شرائح المجتمع.
وأكدوا أن هناك أحزاباً تعاني من مشكلة في رسم الوعي الوطني في المجتمع وأنها تناست أن العمل السياسي وسيلة لتحقيق مصالح أسمى في خدمة قضايا المجتمع بحسب تعريف إعلان الامم المتحدة الذي يؤكد أن المشاركة السياسية تشكل بعداً أساسياً من أبعاد التنمية وأنه لا يمكن أن يكون هناك تنمية ما لم يكن هناك مشاركة سياسية واعدة، وشددوا على ضرورة مشاركة كل السياسيين في الساحة الوطنية في تبني ثقافة وحدوية ونبذ ثقافة الكراهية والتجزئة.

إستطلاع: عارف الشرجبي

د. السلامي: علينا شرح مساوئ النظام الشمولي

. الخلاقي: على الأحزاب أن تتحمل مسؤوليتها التاريخية

د. باعبود: إشاعة ثقافة التسامح ونبذ العنف مسؤولية جماعية

د. الفضيل: يجب الابتعاد عن المكايدة

بداية يقول الدكتور صالح فضل السلامي رئيس جامعة عمران:

- يمكنني التاكيد على أن الوحدة اليمنية وجدت لتبقى وأنا على قناعة تامة بأنه ليس هناك خوف على الوحدة كما قد يتصور البعض ممن يبالغون في حرصهم على هذا المنجز التاريخي الذي تحقق على يد فخامة الرئيس علي عبدالله صالح وفي تصوري فإن المبالغة في الخوف على الوحدة يجعل دعاة التمزق والانفصال يتوهمون بأنهم قد أصبح لهم شان، بينما واقع الحال يؤكد أنهم عبارة عن أفراد وأشخاص معدودون فقدوا مصالحهم، فحاولوا استعادتها من خلال إثارة مثل هذه الزوابع وادعاء الوصاية الكاذبة على بعض المحافظات دون سواها.

ويضيف: الشعب اليمني جرَّب التمزق والتشطير ولن يجني الآلام والمعاناة، ولذلك أصبح يؤمن باستحالة عودة عهد التشطير والقبول بحكم تلك العناصر التي جرعت الشعب الحرمان والظلم قبل إعادة تحقيق الوحدة ومع ذلك فإن على السياسيين والمثقفين وكل الشرفاء شرح معاناة التشطير للشباب الذين لم يعيشوا تلك المعاناة وايضاً نشرح لهم الجوانب الايجابية في الوحدة التي جعلت لليمن مكانة دولية مرموقة.. لابد أن يعرف الشباب أن آباءهم في عدن وحضرموت وغيرها من المحافظات التي كانت تحت الحكم الشمولي التي تعاني الجوع والفقر والحرمان وكان الناس يقفون طوابير طويلة من أجل الحصول على كيلو ارز وكان الناس لا يستطيعون التعبير عن تلك المعاناة أو الشكوى من جوعهم، ناهيك عن حمامات الدم التي كانت تسفك بين الفترة والاخرى أثناء الاقتتال على السلطة بين الرفاق وراح ضحيتها عشرات الآلاف من أبناء لحج وغيرها من المحافظات.. مشيراً الى أن تلك العناصر المأجورة تريد أن تنفذ مخططات مشبوهة لتمزيق الوطن الى اكثر من ٢٣ مشيخة وسلطنة وإمارة وليس الى دولة أو شمال وجنوب كما يوهمون البعض ولهذا لابد أن يتحمل الجميع مسؤولية الوطنية والتاريخية لتوعية الشباب والمغرر بهم بخطورة الدعوات المناطقية والتشطيرية المقيتة التي لن نسمح بعودتها والتعاطي معها لأن اليمن وجد موحداً وسيظل موحداً رغم أنوف أعداء الوطن ودعاة التجزئة.

ويقول الدكتور عبدالله الخلاقي رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام في جامعة حضرموت:

- الوحدة اليمنية مكسب عظيم للشعب اليمني وبارقة أمل لكل الشعوب العربية التواقة لتحقيق الوحدة العربية، ويضيف: لقد تحققت في عهد الوحدة طموحات الشعب في التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة، ناهيك عن المنجزات التنموية الكبيرة التي أغاظت أصحاب الاصوات النشاز ودعوات التجزئة التي اعتبرت تلك المنجزات محاكمة علنية لفترة حكمها المتخلف الذي لم يقدم شيئاً للوطن، وأكد الخلاقي على ضرورة ان تتحمل القوى السياسية الخيرة وكافة السياسيين داخل وخارج الاحزاب مسؤوليتها الوطنية في الدفاع عن الوحدة وفضح تلك العناصر وما تخطط له من مؤامرة ضد اليمن ووحدته وأمنه واستقراره.

وقال: على الاحزاب الممثلة في البرلمان والتي وقّعت مع المؤتمر الشعبي العام على الاتفاقات السابقة أن تلتزم تلك الاتفاقيات والبدء بوضع الحلول والتصورات لحل المشكلات التي تطفو على السطح بين الفترة والاخرى من قبل بعض الحاقدين على الوطن والذين فقدوا مصالحهم، وشدد على ضرورة تحصين الشباب من الانجرار خلف دعاة التمزق والفتنة من خلال التوعية المستمرة والرد المنطقي على دعاة الانفصال الذين يستغلون الشباب في أعمال العنف، ودعا الخلاقي كافة السياسيين أن يكونوا القدوة الحسنة في الحفاظ على الوحدة والسلم الاجتماعي وأن يكون الحوار الوطني المسؤول هو الوسيلة الوحيدة لحل أية اشكاليات بعيداً عن التمترس خلف القوالب والأطر الحزبية باعتبار الوطن هو حزب الجميع الذي يجب أن يلتقي الجميع للذود عنه.

إلى ذلك يرى الدكتور عبدالسلام عبدالله باعبود - جامعة حضرموت أن حماية الوحدة ودحض ثقافة الكراهية بين الشباب مسؤولية كافة الشرفاء في الوطن لأن منظومة التنشئة الاجتماعية التي كان ينبغي ان تشكل وعي الشباب والجماهير بشكل عام.. لافتاً إلى أن تشكيل وعي الشباب يبدأ من الأسرة ثم المدرسة ثم المجتمع ثم الجامعات ، بالاضافة الى وسائل الاعلام التي تشكل الراي العام وبالتالي ينبغي عليها ان تنتهج اسلوباً واضحاً في نشر ثقافة التسامح وحب الوحدة ونبذ العنف والكراهية، اضافة الى دور منظمات المجتمع المدني الفاعلة والمساجد لما لها من دور مؤثر، واكد باعبود أن الاحزاب السياسية تعاني من مشكلة رسم الوعي المجتمعي وانها تناست أن العمل السياسي وسيلة لتحقيق غاية أسمى في خدمة قضايا المجتمع بحسب تعريف إعلان الحق الصادر عن الأمم المتحدة الذي يؤكد أن المشاركة السياسية الواعية تشكل بعداً أساسياً من أبعاد التنمية ولا يمكن تحقيق تنمية مالم يكن هناك مشاركة سياسية واعية وفاعلة، ودعا باعبود القوى الساسية الابتعاد عن المكايدة السياسية في العمل التعددي وان تتخذ من الحوار منهجاً ثابتاً في حل المشكلات ووضع اليمن نصب أعينها مهما بدت التناقضات واختلاف وجهات النظر في النهج الديمقراطي الذي جاء مع الوحدة التي يتوجب الحفاظ عليها بحدقات الأعين.

وأخيراً يقول الدكتور احمد مهدي فضيل استاذ المعلوماتية -جامعة عدن:

- دور السياسيين في الحفاظ على الوحدة وزرع الثقافة الوطنية غاية في الاهمية، فالسياسي الوطني يجب أن يكون في المقدمة في تعريف المواطن بأهمية الحفاظ على الوحدة التي كانت حلم الاجيال.. ويضيف: علينا كسياسيين أن ننشر ثقافة المحبة والتسامح، وعلينا أن نعرّف الشباب بان اليمن وجدت موحدة منذ الأزل والتشطير ما هو الا عابر بفعل الاستعمار والإمامة اللذين تقاسما النفوذ في الوطن اليمني الواحد.. مشدداً على ضرورة شرح المعاناة التي عاشها الشعب اليمني أثناء فترة حكم التشطير سواء في الاقتتال الذي كان يحدث بين الرفاق أو بين شطري الوطن، بالإضافة الى ضرورة تبني سياسة وحدوية من قبل الاحزاب وأي اختلاف يجب أن يكون حله تحت سقف الوحدة وفاءً للشهداء الذين ناضلوا من أجل تحقيق الوحدة.■

إشارات على طريق الوظيفة العامة

■ كم هو مؤسف بالفعل أن تطرق أسماعنا بين الحين والآخر أخبار «ديناميتية» تفجر مشاعرك أسى وحسرة فتملئ على إثرها سلة روحك بهواجس ذات عيار كابوسي مزعج.. يمضي الخبر بينما آثاره تظل جاثمة فوق صدرك ودون مغادرتها «خرط القتاد» كما يقال، من تلك الاخبار سيئة الصيت قيام أحد المسؤولين بالتهجم على أحد المواطنين وإشهار «جنبيته» في وجهه بسبب شكواه إياه لرئيسه المباشر في المحافظة، ذلك المسكين الذي تجشم عناء السفر الى عاصمة المحافظة متعشماً العدالة والانصاف عاد الى أهله بخفي رعب وأنين أنعلهما ذاته الكسيرة الحافية المقطوعة من شجرة الواسطة أو الجاه والسلطان، والسؤال الذي يتبادر الى الذهن ويطرح نفسه بإلحاح شديد هو: كيف للمرء الذي ينشد العدالة بطرق قانونية صحيحة الا يتمرد على واقع كهذا وهو يشاهد عن قرب قراصنة الوظيفة العامة الذي يفترض فيهم أن يكونوا قدوة المجتمع المدني المتحضر بسفكون مبادئها وقيمها على مرأى ومسمع الجميع..؟! ثم ماذا يعني أن نعيد الشكوى ذاتها الى المشكو به ذاته والذي - كالعادة - يسرح ويمرح على أنات الغلابى ومعاناتهم ومع من؟ الشاكي ذاته! ألا يعد ذلك من قبيل النكاية بالشاكي؟ ألم يكن الافضل أن يتم وضع هذه الشكوى وغيرها بين يدي إدارة أظنها تسمى «إدارة الرقابة والتفتيش» أو تلك المسماة «إدارة الشؤون القانونية»؟!

غيلان العماري

جدير بالموظف العام أن يعي جيداً حقيقة الدور المنوط به كموظف عام وجد في الأساس لخدمة المواطن بطرق أكثر سلاسة وانفتاحاً ترتكز على مقومات خلقية تبتعد تماماً عن مكامن الضعف البشري ونوازع النفس الأمارة بالسوء، وألا يعتقد هذا الموظف أو ذاك للحظة تيه وغرور أن الوظيفة العامة وسيلة من وسائل ابتزاز الناس وإرهابهم، يطوعها كيفما شاء ومتى ما شاء لخدمة مشاريعه الرخيصة وأهدافه الشخصية غير القويمة.

وما ينبغي الإلتفات إليه جيداً هو أن سلوكاً طائشاً ما قد يقترفه موظف ما.. كفيل بإحداث تشوهات بالغة في جسد الأداء العام للجهاز الحكومي تتسع على إثره فجوة الثقة بين المواطن والسلطة ويسود جو من التذمر والتبرم.. هو بلاشك مثير لموجات عاتية من التذمر وعدم الرضا، الامر الذي ينعكس سلباً على علاقة الطرفين وبالتالي الوطن والخلاص من هكذا وضع يعتمد الى حد كبير ، على حسن الاختيار، فيتم العمل بقاعدة «الرجل المناسب في المكان المناسب» ويكون الرجل مناسباً متى توافرت فيه عوامل أخلاقية ومهنية تؤهله تماماً للسير بالوظيفة العامة الى مراتب التميز وذروة الاكتمال.□